إثنـا عشر رسالة

[8] ومن غريب رسائله رسالته الخلعية، وهي مما يدل على تأله سريرته، وتقدس سيرته، وصورتها: بسم ا الرحمن الرحيم، الحمد كله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين، كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول ا صلى ا عليه واله وسلم شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي، أذكر ربى في تضاعيف أذكاري وأورادي، باسمه الغني فاكرر " يا غني يا مغني " مشدوها بذلك عن كل شئ إلا عن التوغل في حريم سره، و الامتحاء في شعاع نوره، وكأن خاطفة قدسية قد ابتدرت إلى، فاجتذبتنى من الوكر الجسماني، ففككت حلق شبكة الحس، وحللت عقد حبالة الطبيعة، وأخذت أطير بجناح الروع في جو ملكوت الحقيقة، وكأني قد خلعت بدنى، ورفضت عدني ومقوت خلدي، ونضوت جسدي، وطويت إقليم الزمان، وصرت إلى عالم الدهر. فإذا أنا بمصر الوجود بجماجم أمم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمانيات، وأقوام الكفر والايمان، وأرهاط الجاهلية والاسلام، من الدارجين والدارجات، والغابرين والغابرات، والسالفين والسالفات، والعاقبين والعاقبات، في الازلال والاباد، وبالجملة آحاد مجاميع الامكان، وذوات عوالم الاكوان، بقضها وقضيضها، وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابدائها حالياتها وإنياتها. وإذ الجميع زفة زفة، وزمرة زمرة، بحزبهم قاطعة معا، مولون وجوه (1) مهياتهم شطر بابه سبحانه، شاخصون بابصار إنياتهم تلقاء جنابه، جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون، وهم جميعا بألسنة فقر ذواتهم الفاقرة، وألسن فاقة هو ياتهم